تفسير إبن كثير

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ

وقوله : (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) روى القاسم ، عن أبي أمامة قال : يدخل أهل الجنة الجنة على ما في صدورهم في الدنيا من الشحناء والضغائن ، حتى إذا توافوا وتقابلوا نزع االله ما في صدورهم في الدنيا من غل ، ثم قرأ : (ونزعنا ما في صدورهم من غل)هكذا في هذه الرواية ، والقاسم بن عبد الرحمن - في روايته عن أبي أمامة - ضعيف .وقد روى سنيد في تفسيره : حدثنا ابن فضالة ، عن لقمان ، عن أبي أمامة قال : لا يدخل مؤمن الجنة حتى ينزع االله ما في صدرهم من غل ، حتى ينزع منه مثل السبع الضاريوهذا موافق لما في الصحيح من رواية قتادة ، حدثنا أبو المتوكل الناجي : أن أبا سعيد الخدري حدثهم : أن رسول االله - صلى االله عليه وسلم - قال : " يخلص المؤمنون من النار ، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار ، فيقتص لبعضهم من بعضهم مظالم كانت بينهم في الدنيا ، حتى إذا هذبوا ونقوا ، أذن لهم في دخول الجنة "وقال ابن جرير : حدثنا الحسن ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا هشام ، عن محمد

- هو ابن سيرين - قال : استأذن الأشتر على علي - رضي االله عنه - وعنده ابن لطلحة ، فحبسه ثم أذن له . فلما دخل قال : إني لأراك إنما احتبستني لهذا ؟ قال : أجل . قال : إني لأراه لو كان عندك ابن لعثمان لحبستني ؟ قال : أجل إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال االله تعالى : (ونزعنا ما في صدورهم من غل [إخوانا] على سرر متقابلين)وحدثنا الحسن : حدثنا أبو معاوية الضرير ، حدثنا أبو مالك الأشجعي ، عن أبي حبيبة - مولى لطلحة - قال : دخل عمران بن طلحة على علي - رضي االله عنه - بعدما فرغ من أصحاب الجمل ، فرحب به وقال : إني لأرجو أن يجعلني االله وأباك من الذين قال االله : (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) - قال : ورجلان جالسان على ناحية البساط ، فقالا : االله أعدل من ذلك ، تقتلهم بالأمس ، وتكونون إخوانا ؟ ! فقال علي - رضي االله عنه - : قوما أبعد أرض وأسحقها ، فمن هو إذا إن لم أكن أنا وطلحة ، وذكر أبو معاوية الحديث بطولهوروى وكيع ، عن أبان بن عبد االله البجلي ، عن نعيم بن أبي هند ، عن ربعي بن حراش ، عن علي نحوه . وقال فيه : فقام رجل من همدان فقال : االله أعدل من ذاك يا أمير المؤمنين ، قال : فصاح به علي صيحة ، فظننت أن

القصر تدهده لها ، ثم قال : إذا لم نكن نحن فمن هو ؟وقال سعيد بن مسروق ، عن أبي طلحة - وذكره - فيه : فقال الحارث الأعور ذلك ، فقام إليه علي - رضي االله عنه - فضربه بشيء كان في يده في رأسه ، وقال : فمن هم يا أعور إذا لم نكن نحن ؟وقال سفيان الثوري : عن منصور ، عن إبراهيم قال : جاء ابن جرموز قاتل الزبير يستأذن على علي - رضي االله عنه - فحجبه طويلا ثم أذن له ، فقال له : أما أهل البلاء فتجفوهم ، فقال علي : بفيك التراب ، إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال االله : (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين)وكذا روى الثوري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بنحوه .وقال سفيان بن عيينة ، عن إسرائيل ، عن أبي موسى ، سمع الحسن البصري يقول : قال علي : فينا واالله - أهل بدر - نزلت هذه الآية : (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين)وقال كثير النواء : دخلت على أبي جعفر محمد بن علي فقلت : وليي وليكم ، وسلمي سلمكم ، وعدوي عدوكم ، وحربي حربكم ، إني أسألك باالله : أتبرأ من أبي بكر وعمر ؟ فقال : (قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين) [الأنعام : 56] تولهما يا كثير ، فما أدركك فهو في رقبتي هذه ، ثم تلا هذه

الآية : (إخوانا على سرر متقابلين) قال : أبو بكر ، وعمر ، وعلي رضي االله عنهم أجمعين .وقال الثوري ، عن رجل ، عن أبي صالح في قوله : (إخوانا على سرر متقابلين) قال : هم عشرة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد االله بن مسعود ، رضي االله عنهم أجمعين .وقوله : (متقابلين) قال مجاهد : لا ينظر بعضهم في قفا بعض .وفيه حديث مرفوع ، قال ابن أبي حاتم : حدثنا يحيى بن عبدك القزويني ، حدثنا حسان بن حسان ، حدثنا إبراهيم بن بشر حدثنا يحيى بن معين ، عن إبراهيم القرشي ، عن سعيد بن شرحبيل ، عن زيد بن أبي أوفى قال : خرج علينا رسول االله - صلى االله عليه وسلم - فتلا هذه الآية : (إخوانا على سرر متقابلين) في االله ، ينظر بعضهم إلى بعض